دَرْسٌ فِي النَّحْوِ

للشَّيخ المجاهد

تركي البَنعلي (أبو همَّام الأثَري) رحمه الله

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عندما نفتح أيَّ كتابٍ من كتبِ النحْو التي وضعها السَّلف؛ نجدهم لا يضربون الأمثلة في الغالب إلا بـ: "**ضرَب، يضرِب، اضرِبْ**"!

وكأنَّ أفعالَ الصفحِ والعفوِ وكفِّ الأيدي قد نُسخت من معاجمهم كما نُسِخت في الشريعة المطهرة! -أعني عن المشركين-.

قال الإمام السيوطي رحمه الله: "قوله تعالى: ﴿**فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ**﴾ [التوبة: 5] **هذه آية السَّيف الناسخة لآيات العفو والصفح والإعراض والمسالمة**"[1].

وصنيع النحْويين هذا يعطي الدَّارسين انطباعًا في نفوسهم، ولا شكَّ.

(1) الإكليل في استنباط التنزيل (ص: 138).

فلو رجعنا لأيسر المختصرات في النحو، والتي هي من أوسع المتون انتشارًا وتداولًا بين طلاب العلم، كمتن "الآجرومية" مثلًا، التي وضعها الإمام محمد بن محمد بن داود الصنهاجي النحوي، المعروف بابن آجروم ت: 723 هـ، لندلِّل على ما أسلفنا؛ لوجدنا ما يلي:

قال في "باب: الأفعال": (الأفعال: ثلاثة، ماضٍ، ومضارعٌ، وأمرٌ؛ نحو: **ضربَ، يضربُ، واضربْ**).

وقال في "باب: الفاعل": (الفاعل هو: الاسم المرفوع، المذكور قبله فعله، وهو على قسمين، ظاهر ومضمر... والمضمر: اثنا عشر، نحو قولك: **ضربتُ، وضربنا، وضربتَ، وضربتِ، وضربتما، وضربتم، وضربتن، وضربَ، وضربتْ، وضربا، وضربتا، وضربوا، وضربنَ**).

وقال في "باب: المفعول الذي لم يسم فاعله": (.. وهو على قسمين: ظاهر، ومضمر، فالظاهر، نحو قولك: **ضُرِبَ زيدٌ، ويُضرَبُ زيدٌ**... والمضمر نحو قولك: **ضُرِبْتُ، وضُرِبنَا، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وضُرِبْتُما، وضُرِبْتُمْ، وضُرِبْتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبَتْ، وضُرِبُوا، وضُرِبنَ**).

وقال في "باب: المفعول به": (وهو الاسم المنصوب، الذي يَقعُ به الفعل، نحو: **ضرَبتُ زيدًا**... والمضمر قسمان: متصل ومنفصل؛ فالمتصل اثنا عشر، نحو قولك: **ضربني، وضربنا، وضربكَ، وضربكِ، وضربكما، وضربكم، وضربكنَّ، وضربهُ، وضربها، وضربهما، وضربهم، وضربهنَّ**).

وقال في "باب: المصدر": (المصدر هو الاسم المنصوب الذي يجيءُ ثالثًا في تصريف الفعل، نحو: **ضربَ يَضربُ ضربًا**).

وقال في "باب: الاستثناء": (... نحو: ما قام إلا زيدٌ، **وما ضربتُ إلا زيدًا**..).

وبعد؛ فلو طلبنا من طالب العلم الدارس للنحو أن يضع كلَّ ما مضى في جمل من إنشائه لتخرَّج إرهابيًّا من الطراز السلفي الجهادي!

اضـــــربْ ضـــــربتكَ المنتظـــــرة واقتـــلْ مـــا شـــئتَ مـــن الكفـــرة

ولو علم الطواغيتُ وأذنابهم بهذه النُّكتة لصادروا جميع كتب النحو من المكتبات، بحجة أنها تُحرِّض على قتال المشركين، وضربهم في عقر ديارهم! ﴿**فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**﴾ [الأنفال: 12].

وكتب:

تركي البَنعلي (أبو همَّام الأثَري)

1431 هـ – 2009 م

لـــيس بيـــني وبيـــنكم مـــن عتـــابِ سوى طعن الكلى **وضـرب الرقـابِ**

***